

Ahmad Khatib, Arafat and Ahmad Maamari on Zgharta

جبهة زغرتا الزاوية والكورة ١٩٧٥ _ ١٩٧٦، دفاعا عن الوجود:

الضابط احمد الخطيب الى صمود أهل الارض قال: "لنا شرف النضال كما في فلسطين كذلك في زغرتا وعينطورة والكحالة".

ياسر عرفات قال: "أننا ننتبث بهذه الارض حتى تعود القبضة الفولاذية الى غصن الزيتون في يافا وحيفا وطولكرم وفي بعبداء والكحالة وزغرتا وعينطورة، لأننا جسم واحد ومعاهدة سايكس _ بيكو لا تستطيع التفريق بيننا".

الضابط الفار احمد المعماري قال: "إني انصح لواء المردة إخلاء بلدة شكا وفتح طريق الضنية طرابلس وإلا تتعرض بلدة شكا الى هجوم وتدميرها بالقوة. إني أبأشر منذ اليوم بفرض حصار اقتصادي على قضاء زغرتا لمنع تسرب أي نوع من المواد الغذائية والمواد الملتهبة الى زغرتا ويتحمل الزغرتاويين مسؤولية عنادهم". ومن بلدة أنفه قال المعماري: "سندمر زغرتا وشكا، إضافة الى المعامل والمؤسسات الاقتصادية فيها والقرى المجاورة لزغرتا وشكا، وإذا لم يضع فرنجية نهاية لعهد بنفسه فسأحتل بلدته زغرتا وأدمرها وليتحمل الزغرتاويون بمختلف عائلاتهم وزعمائهم وزر تشبث هذا الرجل، كما إننا سندمر زغرتا ومزيارة وعرجس وكفرزينا ورشعين وأردة وشكا وكل القرى المحيطة بها. وهذا إنذار فليتحمل الجميع مسؤوليته، وسأجعل من سطوح أبنية زغرتا مدسا لأقدام جيش لبنان العربي، لن أوقف القتال قبل أسقاط الرئيس فرنجية. مهما كانت الاجتهادات إن الهدف واحد والطريق واحدة، لا يمكن أن نسمح بضرب المقاومة الفلسطينية، لأن المقاومة هي أنبل ظاهرة أنتجتها الامة العربية وهي أنبتت احمد المعماري واحمد الخطيب وإخوانهما، إن المقاومة الفلسطينية هي اختنا ونحن مسؤولون عنها".

اللواء انطوان بركات قال في كتابه: "منذ أوائل أيلول ١٩٧٥، والمعارك تدور رحاها على حدود قضاء زغرتا، وأنا بعيد عنها، أقاتل في بيروت والجبل. لم أكن خائفا على بلدتي، لأنني كنت مؤمنا إيماننا راسخا بأنها لن تضعف، ولن يستبيح حماها المعتدون. لم أكن أرغب في الذهاب اليها حتى سمعت ذلك الضابط المغرور الفار من الجيش احمد المعماري يهدد في هذيان محموم باحتلال زغرتا. مما قاله: 'سندمر زغرتا ومزيارة وعرجس وكفرزينا ورشعين وأردة وشكا وكل القرى المحيطة بها'.

لا بد من التذكير بأن العثمانيين مع الفارق الكبير بالطبع قالوا هذا القول منذ مئة وخمسون عاما ودفنوا في بنشعي. كما كان أسياده الفلسطينيون قد تبجحوا قبله بأشهر قليلة بهذا الهذيان، فدفنوا في رشعين وتلة أردة.

وعلى الرغم من معرفتي بيد المعماري القصيرة والعاجزة، ذهبت الى بلدتي لأرى ماذا سيكون من أمره وأمر من يأمره.

هذيان ومجرد تهديد، لكنه في الوقت نفسه كان يعكس مشيئة أسياده آنذاك بالضغط على رئيس الجمهورية سليمان فرنجية ليستقيل، فيتم تنفيذ المخطط الذي أعده للبنان".

(من الفياضية حتى واشنطن على دروب الشهامة صفحة ١٦٣ _ ١٦٤).